بقلبه ودنى صديق ثم جفانى بغير ثم ولام بالقلب بعد سبب ما با فيه بغير اثم
اراد بقوله بالقلب قلب البعض يعنى ان لام يعكس بعضها فيصير الم
ويكون بعد سبب ما باء فيه اى لا اباء فيه ومن امثلة قلب البعض
ما استخرجه بعضهم من قول مولانا حافظ الشيرازى قدس سره
فى اول ديوانه الا يا ايها الساقى كأسا وناولها من انه
يخرج منه اسم شاه فان الكاس اذا ادير بقلب البعض يصير
كسا ويؤخذ بعمل التصحيف ويكمل بقوله وناولها بعمل التحليل
ومنه الانتقاد وهو قسم من العمل التسهيلى وهو الاشارة الى بعض
اجزاء الكلمة ليؤخذ جزءا للاسم المقلوب كقول القاضى عبد اللطيف
بن عبد الله باكثير فى على

يا غبيا صار من جهله يلومنى بالعلم اذ افتخر ذا مبدء الغرو لى بعده
نهاية فى المجد لا تختصر الى غير ذلك من الاقسام وبالجملة فالمعمى فن
لطيف واسلوب ظريف لابد ان يكون له فى نفسه معنى مقبول ولا
يكون سمجا تمجه الطباع السليمة ولا يشترط لاستخراج الكلمة بطريق التعمية
حصولها بحركاتها وسكناتها ولا تكاد تنحصر طرق الاستخراج
فقد يستخرج من المعمى وراء ما قصد الشاعر بل قد يستخرج مما لم يقصد
به التعمية ومرجع ذلك جودة الفكر وتدقيق النظر واول واضع
هذا الفن ومدونه شرف الدين على اليزدى صاحب التاريخ المسمى
بظفرنامه المتضمن سيرة تيمور وفتوحاته وقد الف فى ذلك بعده مولانا
عبد الرحمن الجامى وتبع فى عصره مولانا مير حسين المعمائى النيسابورى
والى عبارة وفاق وفرق بين المعمى واللغز بان الكلام اذا دل على اسم شئ
من الاشياء بذكر صفات له تميزه عما عداه كان ذلك لغزا واذا دل
على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا بدلالة مرموزة سمى ذلك معمى فالكلام
الدال على بعض الاسماء يكون معمى من حيث ان مدلوله ذات من الذوات

علا

بملاحظة اوصافها فعلى هذا يكون قول القائل فى كمون

يا ايها العطار اعرب لنا عن اسم شئ قل فى سومك
تنظره فى العين فى يقظة كما ترى فى القلب فى نومك

يصلح ان يكون لغزا بملاحظة دلالته على صفات الكمون ويصلح
ان يكون فى اصطلاحهم معمى باعتبار دلالته على الاسم بطريق الرمز ومثل
ذلك كثير وانفق
ان السيد السند والولى العمدة الغائص بحر فى كل فن ابن الفضل واخو النبل
ابو الحسن راى شيئا من اثار ابى الثناء فاثنى عليه فى سطور هذه السطور
ثناء حسنا وهى بسم الله الرحمن الرحيم احمد مولى قذف فى قلوب العلماء
نورا جعلهم فيه ابحرا لا ينزفها المستنزفون وعيونا لا ينضبها الماتحون
ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون واعلاما
لا يعمى عنها السائرون ليصدعوا بالحق وينصحوا للخلق ويهدوا الى الرشد
ويامروا بالقصد ليكون الدين واضح البرهان قوى البنيان لا تزلزل
لدعائمه ولا انهدام لاساسه ولا انفصام لعروته ولا انقلاع لشجرته و
لا انقطاع لثمرته ولا اسوداد لوضحه ولا انطفاء لمصابيحه ولولاهم كانت
اعلامه دارسة ومناهجه طامسة ولا انفجرت عليهم عين النعم و
تقشعت عنهم سحائب الظلم جعلوا طاعة الله تعالى شعارا دون دثارهم
ولم افوق امورهم ومنهلا دون ورودهم وشفيعا لادراك طلبتهم
وجنة ليوم فزعهم ومصباحا لبطون قبورهم وحرزا من متالف
مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة وهم فى الاصداع بالحق
وفى النصح للخلق وفى الاهداء الى الرشد وفى الامر بالقصد وتبليغ
الاحكام فى تمييز الحلال والحرام وتمهيد القواعد وتقييد الفوائد
واهدائها الى اهلها واصدارها الى مستحقها سبلا ليسير الطالب
للحيوة فى النشأتين بفجاجها ولا يضل فيها لاعتدالها وعدم اعوجاجها

Copyright © King Saud University